دور المرشد الطلابي في تنمية الوعي لطلاب المدارس الثانوية بالتطرف الفكري

إعداد

أ/ إبراهيم بن هادي بن محمد عاتي

طالب ماجستير بجامعة الملك سعود

المقدمة:

تُعد عملية الإرشاد والتوجيه وظيفة هامة موجودة مُنذ القِدم فهي تُمارس منذ بداية الإنسان إلى يومنا هذا في كُل أمور الحياة، وكُل فرد على هذهِ الحياة بحاجة إلى المشورة لكي يعيش في طمأنينة واستقرار وتتميز عملية الإرشاد بأنها عملية مستمرة مُنذ ولادة الفرد وحتى مماته، كما أنها تنمى وتزيد من وعي الفرد للحياة.

فينشأ الفرد في حضن والديه مستقبلاً التوجيه والإرشاد اليومي بشكل بسيط، وما أن يكبر قليلاً ويخرج عن بيئة المنزل إلا وتُصبح عملية الإرشاد أكثر تعقيداً وقد لا يتمكن الوالدين بمعرفتهما ومهارتهما البسيطة من توجيه أبنائهم بشكل السليم، فتكون هناك الحاجة الماسة للتدخل من قبل أشخاص أصحاب خبرة لديهم القدرة في التعامل مع هذه الحالات بشكل أكثر فاعلية.

وهُنا جاء دور المؤسسات التعليمية كبيت تربوي من خلال مكاتب الإرشاد بمفهومها المتطور بأفراد ذو تدريب ومعرفة أكثر، فيبرز أدوار المرشد الطلابي في بناء علاقات جيدة مع الطلاب بمهنية تهدف لصيانة وحماية الطلاب ضد أي خطر يُهدد أمنهم أو مسيرتهم التعليمية.

مشكلة الدراسة:

تُعد المدرسة إحدى مؤسسات المجتمع التي تتحمل العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وإعدادهم للحياة المستقبلية كمواطنين صالحين، وقد أصبحت للمدرسة أهمية كبرى في مواجهة المشكلات والظواهر الاجتماعية في مجتمعنا المعاصر، وأصبح لها أهميتها ودورها في تربية الشباب تربية اجتماعية سليمة وخاصة في المرحلة الثانوية. حيث تعتبر المدرسة مركز إشعاع للبيئة وتعمل على الربط بين التلاميذ ومجتمعهم وإثارة وعيهم وإعدادهم للقيام بواجباتهم ومسئولياتهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه، والخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تسعى إلى مساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية ومقابلة متطلبات نموهم الاجتماعي وإعدادهم لمواجهة القضايا والظاهر الاجتماعية (نجم، ٢٠١٣: ٩٠-٩١).

ويرى (أحمد، ٢٠١٠: ٦) بقوله وليس صواباً أن نعتقد أن المؤسسات التعليمية دورها يتوقف عند حد التعليم بمعناه التقليدي (قراءة وكتابة) لكنا نعتقد أن دورها يزداد أهمية في كل المراحل خاصة المتوسطة والثانوية ونحن نضيف حتى مرحلة الأساس رغم مفهوم التطور العمري الذي يمر به الطالب وخصوصاً مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب. هذا بالطبع يتطلب استراتيجية ممتازة وقوية ذات مفاصل واضحة للحفاظ على التنمية ودعم الأمن الفكري لتتحقق طموحات الدولة في توفير الأمن... والوقاية من مفسدته من خلال بناء شخصية الناشئة.

وفي المدرسة يُعتبر المرشد الطلابي العمود الفقري في حل المشكلات التي تواجه الطلاب في المدرسة من خلال أدواره المختلفة كمنسق، كمستشار وكمنظم.

حيث عَرفت الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد الطلابي في المملكة العربية السعودية في التعميم رقم ٤٦/٤٢٨/١/٧/٣٢ في ١٤٠١/١٢/١٠هـ دور الإرشاد الطلابي بأنه: "عملية بناءة، تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته، في ضوء معرفته ورغبته و تعليمه و تدريبه في إطار من التعاليم الإسلامية السمحة لكي يصل إلى تحقيق أهدافه، وتحقيق التوافق شخصياً و تربوياً و مهنياً و أسريا واجتماعياً، وبالتالي يسهم في تحقيق الأهداف العامة للعملية التعليمية" (نيازي، ٢٠١١: ١٩٦).

وبهذا سعت وزارة التعليم في إنشاء مركز الوعي الفكري لتصدي لكُل من السلوكيات والأفكار المنحرفة التي تواجه فئة الشباب، حيث أشار الرويس أن المركز يأتي تحقيقاً للسياسة العليا

للدولة في المحافظة على الهوية الوطنية المتعايشة مع المتغيرات الحياتية في عالمنا اليوم والمحافظة على القيم الإسلامية المعتدلة والعربية الأصيلة عن كل ما يشوبها من سلوكيات وأفكار منحرفة، مشيراً إلى كون المركز سيعنى بإذن الله بوضع الخطط والبرامج المستمرة التي ستسعى لتحقيق ذلك، وبمنهجية علمية تعمل على ترسيخ المبادئ الوطنية، وتعزيز الولاء والانتماء لأرض الوطن وقياداته، وبناء قاعدة مؤسساتية للتعامل مع الأفكار الدخيلة وغيرها مما يؤثر في تحقيق ذلك (وزارة التعليم، ٢٠١٧).

ويسعى المرشد الطلابي لتحقيق أهداف المركز لرفع مستوى الوعي بين الطلاب حيث إن التدخل الذي يقول به المرشد الطلابي ذات أهمية بالغة، فقيامه بأداء أدواره بمهنية متمثلة في دوره كمنسق، كمستشار وكمعالج والغرض منه زيادة الوعي والفهم وسلامة الإدراك لدى الطلاب ويبقيهم في مأمن من أي مؤثرات تؤدي بحياتهم إلى المشكلات.

وخلاف ذلك عند تقصير المرشد الطلابي في أداء أدواره اتجاه توعية الطلاب يؤدي إلى" فقدان الشباب للأمن الفكري و الانجراف إلى التطرف من خلال تبني قولاً أو فعلاً ما يتنافى مع الدين و المنظومة الاجتماعية و يهدد استقرار المجتمعات في صورها المختلفة الصغرى و الكبرى، ولعل ما يحدث من جرائم إرهابية في كثير من دول العالم أكبر دليل على اختلال الأمن الفكري لدى من يقوم بتلك الأعمال من منطلقات فكرية منحرفة يغذيها الغلو والتطرف بأشكاله المختلفة؛ حيث إنه لا يمكن لأي فرد أو جماعة الإقدام على ارتكاب جريمة من هذا النوع دون أن يكون لديهم فكر متجذّر يدفعهم للقيام بذلك، فكل جريمة في الغالب مسبوقة بفكر منحرف يوجّه إرادة الجاني لارتكابها رغم إدراكه لما يترتب عليها من أضرار، ومن المسلمات لدى علماء النفس والاجتماع والتربية والقانون والشريعة أن الجريمة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطاً مطرداً من حيث المبدأ؛ فلا يُقدم عليها أو يمتنع عنها إلا بناء على هذا الارتباط (الحربي، ١٤٣٠ هـ).

وتتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما هو دور المرشد الطلابي في تنمية الوعي طلاب المدارس الثانوية بالتطرف الفكري؟

أهمية الدراسة:

هذه الدراسة لها أهميتين أساسيتين وهما:

أولا: الأهمية النظرية:

١. تأتي أهمية الموضوع في زيادة وإبراز أدوار المرشد الطلابي في المجال المدرسي اتجاه الوعي من التطرف الفكري لطلاب المرحلة الثانوية.
٢. تأتي الأهمية العلمية للجامعات في تدريس بعض المقررات الخاصة بتركيز على دور المرشد الطلابي في تنمية الوعي الفكري بأسلوب متقدم وذات فاعلية.

الأهمية التطبيقية: -

١. تأتي أهمية الموضوع في الاستفادة ما نتوصل إليه من نتائج الدراسة لأصحاب القرار في تبني قرارات تصب في صالح الطلاب لزيادة الوعي بمخاطر التطرف الفكري.
٢. تأتي أهمية الموضوع لوقاية الطلاب من التطرف من خلال أداء المرشد الطلابي لأدواره على أُسس عِملية لا عشوائية.

أهداف الدراسة:

تحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة بالتعرف على دور المرشد الطلابي في تنمية الوعي طلاب المدارس الثانوية بالتطرف الفكري، ويندرج تحت الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على دور المرشد الطلابي كمنسق في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري.
٢. التعرف على دور المرشد الطلابي كمستشار في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري.
٣. التعرف على دور المرشد الطلابي كمعالج في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري.
٤. التعرف على أبرز معوقات أداء المرشد الطلابي لأدواره في تنمية الوعي بالتطرف الفكري.

مفاهيم الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على عدة مفاهيم منها مفهوم الدور، مفهوم المرشد الطلابي، مفهوم التنمية، مفهوم الوعي ومفهوم التطرف الفكري.

مفهوم الدور:

يُعرف الدور بأنه "وصف السلوك الذي يجب أن يلتزم به الأخصائي الاجتماعي أثناء قيامه بعمله وفي علاقاته مع الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات المحلية ويعني هذا أن سلوك الأخصائي خلال أدائه لعمله لن يتكون من التصرفات التلقائية التي يستهدف منها إشباع حاجاته هو وإنما هو سلوك واع مقصود يسترشد بمجموعة من المبادئ والمفاهيم المستمدة من العلوم الاجتماعية ومن الخبرات المهنية المتراكمة" (العمري، ٢٠٠٠ م: ٢٦٤).

أيضا يُعرف الدور بأنه "الأفعال والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعاً اجتماعيا معينا، والدور يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما"(رستم، ١٤٣٣ هـ: ٦٤).

ويُعرف أيضا الدور بأنه "أداء ينبثق من مجموعة توقعات توجهها معايير موضوعة لموقف أو وظيفة معينة، فالدور يشير إلى السلوك وليس المركز بمعنى أن الفرد يمكن أن يمارس دوراً ولكنه لا يستطع أن يشغل دوراً"(حمزة، ٢٠١٥م: ٢٥٣).

ويقصد الباحث بمفهوم الدور إجرائياً في هذه الدراسة بأنه، السلوك المهني المتوقع من قبل المرشد الطلابي اتجاه المستفيدين وفق المبادئ والأهداف التي تعلمها والخبرات المتراكمة.

مفهوم المرشد الطلابي:

يُعرف المرشد الطلابي بأنه "الممارس المهني للعمليات الرئيسية في الإرشاد والتوجيه، وخاصة عملية إرشاد الطلاب من ناحية الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي والتربوي، ووقاية الطلاب من الانحرافات السلوكية والاجتماعية (القجيز، ١٤٢١ هـ: ٥).

وأيضا يُعرف الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بأنه" ذلك الشخص المهني الذي يمارس مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، في ضوء أهداف وفلسفة وقيم وأخلاقيات المهنة، ملتزماً بمبادئها المهنية، بهدف مساعدة التلاميذ بكافة أنماطهم (مثل: المتفوقون والمعاقون والفقراء والمتعثرون في تعليمهم ...)، ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية والاجتماعية والإنتاجية، لإعداد أبنائها للمستقبل.

وكذلك هناك من عرف الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بأنه ذلك الشخص الفني والمهني المؤهل ليمارس بالمجال المدرسي، هادفاً إلى مساعدة التلاميذ في جميع النواحي ليستطيع التكيف والتأقلم مع البيئة المدرسية والبيئة المجتمعية المحيطة به (أبو النصر، ٢٠١٧: ١٠٠).

ويقصد الباحث بمفهوم المرشد الطلابي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه:الفرد المهني المؤهل علمياً وعملياً والذي يهدف لتقديم المساعدة للطلاب الذين تعترضهم مشكلات تُعيق من أدائهم الدراسي من خلال أدواره المتعددة، كما يهدف الى تكيف الطلاب مع البيئة المدرسة.

مفهوم تنمية الوعي:

تُعرف التنمية بأنها "إرادة التحرك نحو عملية معينة تسعى نحو إنجازها، وهي حركة تقدمية من مرحلة إلى مرحلة لاحقة، ويتمثل ذلك في قيام مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين بوضع قرارات عامة تستهدف جميع أفراد المجتمع وتتطلب المشاركة الجماعية، وتنعكس نتائجها على جميع الأفراد اجتماعياً ونفسياً (عفيفي، ١٩٩٤ م).

يُعرف مفهوم الوعي بأنه " بوصفه حالة عقلية من اليقظة، يُدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بما حوله من زمان ومكان وأشخاص، كما يستجيب للمؤثرات البيئية استجابة صحيحة. وبالرجوع إل أصل الكلمة في اللغة اللاتينية، يتضح أنها تعني أشياء معروفة على نحو متصل، ويرجع بعض الناس الوعي إلى المعرفة (مسعود، ٢٠١١م: ١٠٣).

وكما يُعرف الوعي، بشكل عام، بأنه اتجاه عقلي انعكاسي، يمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ويتضمن الوعي، إذاً وعي الفرد بوظائفه العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته بوصفه فرداً وعضواُ في الجماعة. ويذهب جورج ميد G.Mead إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد في تأمل ذاته، والقيام بدور الآخرين هذا الاستدماج للآخر Other شرط أساسي لظهور الوعي، طالما أنه يتضمن عملية انعكاسية Reflexive (مسعود، ٢٠١١م: ١٠٣).

وفي اللغة جاء مفهوم الوعي بأنه" المعرفة أو الإدراك أو الاحتواء، فوعي الشيء أي جمعه وحواة، ووعي الحديث أي فهمه (المنجد في اللغة والإعلام، ١٩٨٤: ٩٠٨).

وأيضا تم تعريف الوعي بأنه" قدرة الإنسان على استيعاب الحقائق والأحداث من حوله، وهو يندرج في قائمة المعايير الأساسية التي تحدد درجة من تفاعل العقل مع معطيات البيئة والمجتمع، وتتصف حرارة هذا التفاعل تبعاً لما تفرضه مؤثرات الوسط المحيط به، فهي التي تقرر نوعية الاستجابة وردود الفعل، ويخضع الوعي للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية (الحليم، ٢٠١٩: ١٧٠).

وقد عرفة (بكار، ٢٠٠٠: ٩) أن الوعي هو الفهم وسلامة الإدراك وشعور الكائن الحي بنفسه وما يحيط به، ومع تقدم العلم وتعقد المصطلحات والمفاهيم أصبح الوعي ينحو نحو العمق والتوسع ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية.

ويقصد الباحث بمفهوم تنمية الوعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: نقل الفرد من صورة إلى صورة مستحسنة ومرغوب بها وذلك بهدف جعل الفرد مُدركاً للحقائق والأحداث إدراكاً صحيحاً وبحالة يقظة لما يدور حوله بحيث تكون استجابته صحيحة للمؤثرات التي تُحيط به سواء في الأمور السياسية، النفسية، الثقافية أو الاجتماعية.

رابعاً: التطرف الفكري

جاء التطرف في اللغة من "الطرف" بمعنى الناحية أو الطائفة من الشيء وتطرف أتى الطرف أو جاوز الحد الاعتدال ولم يتوسط فالطرف من كل شيء منتهاه(مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م:٥٧٥).

يُعرف التطرف الفكري بأنه" الاقتناع بالأفكار الضالة والباغية في إطار من عبادة النفس، والإصرار على حمل الناس على اعتناق الأفكار، وعدم قبول الحوار والرأي الآخر (هاشم، ١٩٩١:٩).

ويعرف سمير نعيم التطرف بأنه أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها (أحمد، ١٩٧٩م: ١١١-١١٢).

فالتطرف هو نوع الجمود والانغلاق الفكري لدى فرد أو جماعة من جماعات المجتمع خرجت بفكرها عن حد الاعتدال وعلى ما تواضع أفراد المجتمع عليه واعتادوه من طرق في التفكير والشعور. وهذه الجماعات تؤمن إيمانا أعمى بصحة معتقداتها وصلاحها ومستعدة للتضحية في سبيلها(ابراهيم، ١٩٨٣م: ٢١).

ويقصد الباحث بمفهوم التطرف الفكري إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: تجاوز حد الاعتدال من خلال تبني الأفكار الضالة والإيمان بها ونشرها مع عدم قبول لرأي الآخر.

المنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات المكتبية حيث مراجعة الأدبيات حول موضوع الدراسة والمتعلق بدور المرشد الطلابي في تنمية الوعي لطلاب المدارس الثانوية بالتطرف الفكري وذلك بجمع دراسات وأدبيات من رسائل علمية وكتب.

النظرية المفسرة لدراسة:

أعتمد الباحث في هذه الدراسة في تفسير موضوع الدراسة على نظرية الدور.

نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع(Weber, 1981, p. 87). ولنظرية الدور العديد من المبادئ وتتمثل في (ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة من واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته، يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحد. وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية، لا يمكن إشغال الفرد للدور الاجتماعي وأداؤه بصورة جيدة وفاعلة دون تدريب عليه، تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفؤة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار)(الحسن، ٢٠٠٥م: ١٢٣). في حين تشمل مفاهيم النظرية (متطلبات الدور: يجب على الفرد تنفيذ مهام الدور ومسئولياته فكل دور له مسئوليات محددة على شاغل الدور أداؤها والوفاء بالتزاماتها، إنتاجية الدور: وتعني السلوك الظاهر للفرد عند القيام بأداء دور معين فكل دور يؤديه الفرد ينتج عنه سلوك لفظي أو غير لفظي يمكن ملاحظته، توقعات الدور: وهي التصورات أو الأفكار أو المعارف التي تكون لدى أشخاص معينين لمدى مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة بالنسبة لتلك المكانة، تقويم الدور: ويعني مدى قيام الفرد بمهام ومسئولياته بصورة مقبولة وفقاً للاعتبارات الاجتماعية في المحيط التي يمارس فيه الدور، صراع

الـدور: مـا يشـعر بـه الإنسـان مـن ارتبـاك عنـدما يشـغل أكثـر مـن منصـب أو وظيفـة لا تتشـابه اختصاصاتها أو طبيعتها بل تتعارض في بعض الأحيان، الجزاءات: وهـي سلوكيات يقوم بها فرد ما أو مجتمع بهدف إحداث تعديل في سلوك فرد آخر أو إرغامه على أن يغير سلوكه في اتجاه أكثر تواؤما مع المجتمع وهي أمر ضروري ولازم لتحقيق قيام الأفراد بأدوارهم)(القرني و رشوان، ٢٠١٣م: ١٨-٢١).

نظرية الدور في الدراسة الراهنة:

دور المرشد الطلابي بأنه يؤدي دوره من خلال ما يملكه من مهام ومسئوليات المُعطى له، بالإضافة بأنه مؤهل ومُدرب بالمعرفة ولدية الخبرة الكافية في تحقيق أهدافه، ويمارس المرشد الطلابي عدة أدوار في مجال عمله وتخصصه مثل دوره كمنسق، كمعالج وكمستشار مع الطلاب إلا أن ما يعيق أدواره هو إلزامه بأدوار ليست من مسئولياته وتخصصه مما يفقده تحقيق هدفه الأساسي وشعوره بنوع من الارتباك. فيتوقع الطلاب من الأدوار التي يؤديها المرشد الطلابي وجود خُطط وآليات ذات فعالية من شأنها تحقيق الأهداف المرغوب بها. وقد يحتاج القائم بهذا الدور الاستعانة بجهات أخرى في تعديل السلوكيات لدى بعض الطلاب.

الدراسات السابقة:

١. دراسة: حسن علي البسيسي، (٢٠١٧).

وكانت بعنوان "دور المرشد الطلابي في علاج الممارسات الخاطئة لطلاب المرحلة الثانوية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشد الطلابي التربوي وأهميتها في المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى أن المرشد الطلابي يعالج المشكلات الأكثر خطورة وذات الأهمية، مما يؤكد أن كثرة المشكلات بالمدرسة تعيق بشدة دور المرشد التربوي، وأن تكليف المرشد الطلابي بأعمال غير أعماله الرسمية أدى ذلك الحد من دوره الإرشادي وحل مشكلات طلاب المرحلة الثانوية.

٢. دراسة: عبد الرحمن بن أحمد الزهراني، (٢٠١١).

وكانت بعنوان "إسهام الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية" وهدفت الرسالة إلى التعرف إسهامات الإرشاد في الجانب الإنمائي، الوقائي والعلاجي في تعزيز الأمن الفكري. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الارتقاء بالأساليب الإرشادية المستخدمة في المدارس وتدريب المرشدين على أساليب تعديل السلوك الحديثة، وأيضا أهمية اجتماع مؤسسات المجتمع لوضع خطة ذات أهداف واضحة ذات اتجاه واحد لتحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع.

٣. دراسة: صالح بن أحمد الريمي، (١٤٢٦هـ).

وكانت بعنوان "أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض" وهدفت الرسالة لتعرف على درجة أهمية الأساليب الإجرائية الوقائية المرتبطة بالتوجيه والإرشاد وإمكان تطبيقها. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التعاون مع بقية التربويين بالمدرسة في وضع إليه لكيفية التعرف على الطلاب الذين لديهم بوادر انحرافية ووضع خطة لوقايتهم منها بوقت مبكر، كما أوصت إلى تفعيل مشاركة الطلاب في اختيار الأساليب التي تهم بدرجة أكبر في وقايتهم وزملائهم من الانحراف.

٤. دراسة: فايز بن علي الشهري، (٢٠٠٦).

وكانت بعنوان " دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني " وهدفت الرسالة إلى الكشف عن دور المرشد الطلابي في نشر الوعي الأمني لدى الطلاب. وتوصلت الدراسة إلى أن الأدوار التي

يقوم بها المرشد الطلابي تعُتبر بدرجة متوسطة وهي تتمثل في توجيههم على المحافظة على أمن واستقرار الوطن، وتحذيرهم من عدم الإبلاغ عن الأشخاص ذوي الأفكار المنحرفة، ويبين لهم قيمة الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه، ويبين لهم أهمية لزوم الجماعة وخطر الفرقة والاختلاف.

٥. دراسة: ناصر بن هادي القحطاني، (٢٠١٦م)

وكانت بعنوان "مستوى الوعي بالجماعات التكفيرية لدى طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية" وهدفت إلى التعرف على مستوى الوعي بمسميات الجماعات التكفيرية، ومستوى الوعي بأفكار هذه الجماعات، ومستوى الوعي بقيادات الجماعات التكفيرية. وتوصلت الدراسة إلى مستوى الوعي بمسميات الجماعات التكفيرية كان متوسطاً.

٦. دراسة: أحمد بن غرمان العمري، (٢٠١١).

وكانت بعنوان "دور المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض" وهدفت الدراسة إلى معرفة دور المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال التعرف على المهام التي يقوم بها، وتسليط الضوء على التوجيه والإرشاد في مدينة الرياض، وأهمية الأمن الفكري وضرورة تعزيزه لدى طلاب المرحلة الثانوية، ووضع تصور عام لدور المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المرشد الطلابي يقوم بدوره بمستوى عالي فيما يتعلق بتهيئة المجتمع المدرسي، كما يسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

أدوار المرشد الطلابي في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري: -

إن كلمة الدور ليست مستخدمة فقط بمعناها الدقيق الوارد في نظرية الدور،وإنما مستخدمة بمعني كلمة عملية لكنها مستخدمة بمعنى أكثر قرباً من معنى مفهوم الإجراءات التي تساعد في تحقيق هدف معين، أي أن المقصود بدور الأخصائي هنا هو كل ما يقوم به تحقيقا لأهداف وحدات العمل المهني.

١. لا يقتصر الممارس العام في عمله على ممارسة دور واحد معين، وإنما يتحدد الدور طبقا لما يلي:

أ- حجم وحدة العمل المهني التي يعمل معها الممارس.

ب- ما ورد من أهداف في التعاقد المبرم بين الممارس ووحدة العمل.

ج- ج. الميدان أو المجال المهني الذي يتم فيه العمل.

د- د. أكثر الأدوار فعالية في موقف العمل المهني.

٢. يمكن للممارس العام استخدام أكثر من دور في الموقف الواحد، أو مجاميع من الأدوار كذلك يمكن استخدام عناصر متعددة مشتقة من ادوار مختلفة.

٣. كلما زادت مهارة الممارس العام وفي أكبر عدد ممكن من الأدوار زادت أمامه فرصة اختيار الأنسب منها للتطبيق مع وحدة العمل المهني، وفضلاً عن ذلك يتعين أن تكون لدى الممارس العام المهارة أيضاً في اختيار الدور المناسب للموقف الذي يناسبه.

٤. هذه الأدوار ليست مانعة فيما بينها بمعنى أن عناصر دور معين قد تتداخل مع عناصر دور آخر (حمزة، ٢٠١٥م، الصفحات ٢٥٣-٢٥٤).

دور المرشد الطلابي كمنسق في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري:

ويعني هذا الدور قيام الأخصائي الاجتماعي بتوجيه الجهود المتنوعة المبذولة من الأجهزة والأفراد لتحقيق أهداف رعاية الشباب وذلك لتحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون بين تلك الجهود

وتجنب الازدواج والتضارب لرفع كفاءة الخدمات المقدمة للشباب. وفي هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي الممارس العام مع الشباب بما يلي:

١. تحقيق أقصى درجة من التعاون بين مختلف المؤسسات التي تعمل في مجال رعاية الشباب وبالمثل تحقيق أقصى درجة من التعاون من الأقسام المختلفة داخل المؤسسة الواحدة لتوحيد الجهود نحو تحقيق الأهداف.

٢. تحقيق أقصى درجة من التعاون والتنسيق بين العاملين في مجال رعاية الشباب على اختلاف تخصصاتهم.

٣. التنسيق بين الخطط والبرامج والمشروعات التي تقدم خدماتها للشباب.

وفي الإطار يستخدم الأخصائي مهارات تعاونية ومهارات العلاقات العامة والمناقشات الجماعية مهارات تنظيم الجمهور (فهمي، ٢٠١٢م: ٢٠٢-٢٠٣).

ويرى(علي، ٢٠١٤م: ٢٥٣) أن من مظاهر دور المرشد الطلابي كمنسق بأن يعمل الممارس العام كحلقة اتصال وربط من خلال التنسيق بين جهود أنساق التعامل المسئولة عن مواجهة الموقف الإشكالي (فرد،أسرة،جماعة،منظمة،مجتمع)،على أساس قيام كل منها بالمهام التي يتم الاتفاق عليها في إطار عقد التدخل المهني حتى يمكن الاستفادة من كافة الجهود دون تكرارها أو تضاربها بما يساهم في مواجهة الموقف.

ويمكن للمرشد الطلابي ممارسة دوره كمنسق من خلال ربط المدرسة ببرامج المؤسسات الخارجية والاستفادة من خبراتهم وإمكانياتهم في مكافحة التطرف.

مثل:

❖ **مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية:**

يعد المركز مؤسسة إصلاحية مختصة بعمليات المعالجة الفكرية للمتطرفين من خلال مجموعة من البرامج التي يقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة في التخصصات العلمية المتنوعة ويقدم البرامج التالية:

المناصحة: تعد المرحلة الأولى في برنامج المعالجة الفكرية للمتطرفين، وتضم مجموعة من البرامج التي تنفذ داخل دور التوقيف وخارجها، وتقوم على الأسلوب العلمي والمفهوم الشرعي لمنهج الوسطية والاعتدال، إضافة للجانب النفسي والاجتماعي، وتهدف إلى تصحيح الانحرافات الفكرية، وذلك بإزالة الشبهات، والتصورات الخاطئة، وبناء مفاهيم شرعية صحيحة مستمدة من الكتاب والسنة.

التأهيل: عبارة عن مجموعة من البرامج المتنوعة التي تقدم داخل المركز في بيئة مختلفة عن بيئة السجن، وتقوم على الأسلوب العلمي والمنهجي لإعادة التأهيل، وتهدف إلى دمج المستفيد تدريجياً في المجتمع عبر تحقيق التوازن الفكري والنفسي والاجتماعي.

الرعاية: عبارة عن مجموعة من البرامج المتخصصة التي تقدم للمستفيد وأسرته بعد تخرجه من المركز، بهدف تحقيق توافق المستفيد الذاتي والاجتماعي مع البيئة المحيطة، وتعزيز

دور الأسرة في عملية إصلاحه وتوجيهه ومساعدته على الاستقامة الفكرية، وتقوم على المنهج العلمي بتطبيق تقنيات دراسة الحالة للمستفيد وأسرته من قبل متخصصين شرعيين ونفسيين واجتماعيين(مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ٢٠١٧م).

وأيضا من المراكز التي تقدم برامج هادفة ومتنوعة في مجال مكافحة التطرف الفكري

- ❖ مركز الوعي الفكري بوزارة التعليم.
- ❖ المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف.
- ❖ الإدارة العامة لمكافحة التطرف برئاسة أمن الدولة.
- ❖ مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع.
- ❖ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

دور المرشد الطلابي كمستشار في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري:

يقصد بدور الممارس العام كمستشار هو ذلك التفاعل الذي يتم بين الممارس العام كمهني يستخدم مهاراته في مجال تخصصه المساعدة طالبي الاستشارة على مواجهة مشكلة حالية يعانون منها، ومساعدتهم على التفكير بانتظام وموضوعية لمواجهة المشكلات، وزيادة قدراتهم على انتقاء انسب الحلول لها مستخدما في ذلك أحدث معارف الخدمة الاجتماعية لمساعدة أنساق العملاء على تحقيق أهدافهم.

ويمكن تحقيق هذا الدور من خلال:

١. تفهم أعمق للمشكلة أو المشكلات التي استدعت الاستشارة.
٢. ممارسة الوظيفة بكفاءة أفضل وتحديد المشكلات التي قد تنتج مستقبلا، واتخاذ القرارات المناسبة عندما تقتضي الضرورة لجوء نسق التعامل إلى مساعدة خارجية.
٣. الوصول إلى أساليب ونظم جديدة تساعد على الاحتفاظ بالتغيير الذي حدث نتيجة الاستشارة(علي، ٢٠١٤م: ٢٥٤).

دور المرشد الطلابي كمعالج في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري:

تلك الأنشطة التي يقوم بها لمساعدة الأنساق المختلفة (فرد،أسرة،جماعة،منظمة،مجتمع) لتحسين وتجديد طاقاتهم لأداء وظيفتهم الاجتماعية وإيجاد الظروف المجتمعية المناسبة لتحقيق أهدافهم. وينصب هذا الدور أساسا على الوحدات الصغيرة التي تعاني من أشكال سلوكية مضطربة أو علاقات غير سوية، وإن كان من الممكن أن تتم ممارسته مع الوحدات الكبيرة للوقاية والإرشاد بصفة عامة، فيستخدم الممارس العام كمعالج كثير من المداخل العلاجية ومنها: مدخل حل المشكلة، التدخل في الأزمات، العلاج المعرفي والعلاج السلوكي (علي، ٢٠١٤م: ٢٣٩-٢٤٠).

أبرز معوقات أداء المرشد الطلابي لأدواره في تنمية الوعي بالتطرف الفكري:

١. قلة الإمكانيات المادية لتلبية احتياجات المرشد الطلابي لتجهيز المكتب.
٢. الموقف السلبي من قبل بعض المعلمين اتجاه المرشد الطلابي، وعدم تقديم المساعدة له.
٣. ضيق الوقت لدى الطالب لكثرة الحصص الدراسية وتتابعها، ومما قد يؤثر على الطالب عند جلبه لمكتب المرشد الطلابي بشكل مستمر.

٤. إسناد بعض الأعمال لا تتفق مع مهام أعماله وليست من صميم تخصصه مما يشتت المرشد الطلابي عن عمله الأساسي.

٥. تمسك بعض المرشدين الطلابيين ببعض الأساليب التقليدية وترجع لعدم تطوير الذات ومواكبة كُل ما هو جديد في التخصص من أبحاث(كشك و آخرون، ٢٠١٢).

فيما يرى(عثمان و عرفان، ٢٠١٤)ان المعوقات ترجع لعدة نقاط وهي:

١. ضعف الإعداد المهني للمرشدين الطلابيين في مرحلة البكالوريوس.

٢. التدريب الميداني لا يتوافق مع معايير الجودة ولا يُلبي المستوى المطلوب لتخريج الطلاب.

٣. عدم فهم إدارة المدرسة لمهام المرشد الطلابي مثل عدم اختيار المكتب المناسب للمرشد الطلابي، ضعف الميزانية المخصصة للمرشد لتنفيذ برامجه، حصر المرشد في محيط المدرسة، عدم السماح له بتنسيقات الخارجية أو تكليفه بأعمال إدارية.

٤. عدم وعي الطلاب والمعلمين بدور المرشد الطلابي باعتقادهم أن أدواره محصورة في الإعانات المادية أو الغيابات.

الخاتمة:

لا شك بأنه الأهداف التي يسعى لها المرشد الطلابي بهذه الدراسة لها مردود لا يمكن تقديره اتجاه أبنائنا وعلينا كأفراد، أُسر، متخصصين، مؤسسات وأصحاب من بيدهم القرار مد يد العون له وتذليل الصعوبات التي تُعيق أدائه.

كما أُشير لضرورة عقد دورات تدريبية متخصصة للمرشدين الطلابيين لزيادة خبراتهم لمواجهة هذه الحالات باحترافية واطلاعهم بكل ما هو جديد من أبحاث الصادرة الجامعات، لأن التطرف الفكري يأخذ أشكالاً مختلفة مع مرور الزمن وتختلف طبيعته مما يجعل من الضروري تزويد المرشدين بالأبحاث الجديدة.

وعلى المرشدين الطلابيين أن يعوا أن قوة الوطن هو بقدر ما نبذله اتجاه أبنائنا، وعلى هذا أن يشعروا بالمسئولية الكبيرة المُلقى عليهم بأن يحافظوا على أبنائنا الطلبة من كُل ما يُحيط بهم من مشكلات تُعيق من أدائهم.

المراجع

١. إبراهيم، سعد الدين (١٩٨٣م). *مصر تراجع نفسها*. القاهرة: دار المستقبل العربي.

٢. أبوالنصر، مدحت محمد (٢٠١٧). *الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب و النشر.

٣. أحمد، حسن التيجاني (٢٠١٠). واقع الأمن العربي البعد الفكري والتقني. عمان: جامعة الرباط الوطني.

٤. أحمد، سمير نعيم (١٩٧٩م). *النظرية في علم الاجتماع*. القاهرة: دار المعارف.

٥. الباب، عصام عبدالرزاق فتح (٢٠١٨م). *نظريات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٦. الحربي، هلال بن عاطي بن عطية السعدي (١٤٣٠ هـ). *تنمية الثقافة الأمنية لدى رجال الأمن في ضوء أساليب التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة*.

٧. الحسن، احسان محمد (٢٠٠٥م). *النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلة في النظريات الاجتماعية المعاصرة*. عمان: دار وائل للنشر.

٨. العمري، أبو النجا محمد (٢٠٠٠ م). *تنظيم المجتمع و المشاركة الشعبية:منظمات وإستراجيات*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٩. القجيز، محمد عبدالرحمن (١٤٢١ هـ). *مدى فاعلية الممارسة العامة المهنية لمرشدي الطلاب. رسالة ماجستير غير منشورة*. مكة المكرمة: جامعة أم القرىن كلية التربية.

١٠. القرني،محمد مسفر و رشوان، عبدالمنصف حسن (٢٠١٣م). *المداخل العلاجية المعاصرة للعمل مع الأفراد والأسر* (المجلد الثانية). الرياض: مكتبة الرشد.

١١. *المنجد في اللغة و الإعلام*. (١٩٨٤). بيروت: دار المشرق.

١٢. الهجهوج، سعد بن ذعار (١٤٣٤هـ). دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري. الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

١٣. بكار، عبدالكريم (٢٠٠٠). *تجديد الوعي*. دمشق: دار القلم.

١٤. حمزة، أحمد إبراهيم (٢٠١٥م). *المدخل إلى الخدمة الاجتماعية* (المجلد الاولى). عمان: دار الميسرة.

١٥. رستم، رسمي عبدالملك (١٤٣٣ هـ). *مداخل تربوية لوقاية الطلاب من خطر الإدمان*. الاسكندرسة: المكتب الجامعي الحديث.

١٦. شعبان، عبدالحسين (٢٠١٧). *التطرف و الارهاب*. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

١٧. طاحون، عدلي أبو (١٩٩٠م). *النظريات الاجتماعية المعاصرة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٨. عبد الحليم، محيي الدين (٢٠١٩). *الرأي العام: مفهومه وأنواعه، عوامل تشكيله، وظائفه وقوانينه، طرق قياسه وأساليب تغييره*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٩. عثمان،عبدالرحمن صوفي و عرفان، محمود محمود (٢٠١٤). *المدخل إلى الخدمة الاجتماعية*. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

٢٠. عفيفي، عبدالخالق (١٩٩٤ م). *الرعاية الاجتماعية: النشأة، المفاهيم، المجالات*. القاهرة: مكتبة عين شمس.

٢١. علي، ماهر ابو المعاطي (٢٠١٤م). *الإتجاهات الحديثة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية أسس نظرية- نماذج تطبيقية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢٢. فهمي، محمد سيد (٢٠١٢م). *الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢٣. كشك،محمد بهجت و آخرون. (٢٠١٢). *الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢٤. مجمع اللغة العربية. (١٩٨٥م). *المعجم الوسيط-الجزء الثاني* (المجلد الثالثة). القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٢٥. مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. (٢٧ نوفمبر, ٢٠١٧م). تم الاسترداد من http://www.mncc.org.sa/wps/portal/departments/mncc/topnavigation/dpmncc/!ut/p/z1/tVNNc4IwEL37K-jBI7MBEsAjdixW22KxVsmFCREtHQmIqO2_b5h2pnUqotNpDskm-_brZRdoS1FaLZjJQwo_t4MLUMF2yZKVSSbYCmYQUDNEtxj3NawPvaFnIYd0HwY3nZGGbALTQwAi_jVyTHPiYtNH-E4DepZ9zXLQmfY1AI9caI

٢٦. مسعود، أحمد طاهر (٢٠١١م). *المدخل إلى علم الإجتماع العام*. عمان: دار جليس الزمان للنشر و التوزيع.

٢٧. نجم، ضياء الدين ابراهيم احمد (٢٠١٣). *دور الخدمة الاجتماعية في وقاية الطلاب من التطرف* (الإصدار الأول). الإسكندرية: دار الوفا لدنيا الطباعة و النشر.

٢٨. نيازي،عبدالمجيد طاش و السيحاني، مشعل صقر (٢٠١١). *الخدمة الاجتماعية*. الرياض: الحميضي.

٢٩. هاشم، عمر (١٩٩١). *التطرف والإرهاب- دراسة اجتماعية نفسية وسياسية*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٣٠. وزارة التعليم. (٦ ,٤ ١٤٣٩هـ). تم الاسترداد من www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/wai-2017.aspx

المراجع الأجنبية:

1. Weber, M. (1981). *Theroy of Social and Economic Organization.* New York: The Free Press.